ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Ali Jarallah Saadoun.

University of Thi Qar - College of Basic Education

Email: alijar583@utq.edu.iq

Keywords:

New Russian strategy, Russian-Ukrainian war, Nato>

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1.Dec.2024

Accepted 29.Dec.2024

Published 10.Febr.2025

Geopolitical analysis of the Russian strategy after 2021 and its relationship to the Russian-Ukrainian war

A B S T R A C T

The researcher addressed the problem of the study, which is what is the relationship between the Russian strategy after 2021 and the outbreak of the Russian-Ukrainian war. The aim of the study was a geopolitical analysis of the new Russian strategy, stating the importance of the Ukrainian geographical location for Russia. The researcher used the Power Analysis approach, and the historical approach was used to study the temporal dimension of the state and its strategies during historical stages, especially with regard to Russia's relations with the countries of the world, especially its geographical neighbors. The study reached the most important results, the disintegration of the Soviet Union and the emergence of Ukraine as an independent state is the biggest and most important problem facing Russian strategies, especially after 2021, as it may play the role of an agent for the Euro-Atlantic strategy in Europe, consciously or unconsciously. After Russian President Vladimir Putin assumed power in 2001, the main goal of the foreign strategy was for the Russians to regain Their role and influence in the regions of the former Soviet Union, and in return, the methods of the Russian state were translated using the strategy of force by annexing the Crimean Peninsula on March 18, 2014 to preserve the rights of Russian speakers there, as well as protecting Russian influence in the northern Black Sea and ensuring the movement of military fleets and the ease of their movement in warm waters and ensuring the existence of a buffer wall between Russia and the West. On December 9, 2021, the Russian President discussed with the press what was happening in Donbass and considered it a genocide. Also, neglecting the Russian guarantee initiatives that were provided was the main reason for the military movements against Ukraine on February 24, 2022 on several main axes, namely the eastern axis to control the Donbass region towards the north with Kharkov and the north from the center towards the capital Kiev and the south from Crimea and the sea towards controlling the southern coast of the Sea of Azov and up to the borders of the Kherson and Odessa provinces.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss1.4197

تحليل جغرافي سياسي للاستراتيجية الروسية بعد عام 2021 وعلاقتها بالحرب الاوكرانية الروسية

أ.م.د علي جارالله سعدون
جامعة ذي قار – كلية التربية الاساسية

الملخص :

تناول البحث مشكلة الدراسة وهي ماهي العلاقة بين الاستراتيجية الروسية بعد عام 2021 وقيام الحرب الروسية – الاوكرانية ، وكان الهدف من الدراسة تحليل جغرافي سياسي للاستراتيجية الروسية الجديدة مع بيان أهمية الموقع الجغرافي الأوكراني لروسيا ، وقد استخدم الباحث منهج تحليل القوة (Power Analysis approach) ، كما تم الاستعانة بالمنهج التاريخي (Historical approach) لدراسة البعد الزمني للدولة واستراتيجياتها خلال المراحل التاريخية لاسيما ما يخص علاقاتها روسيا مع دول العالم ولاسيما دول جوارها الجغرافي، وتوصلت الدراسة الى نتائج اهمها ان تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور اوكرانيا كدولة مستقلة بمثابة المشكلة الاكبر والاهم امام الاستراتيجيات الروسية لاسيما بعد عام 2021 فهي قد تؤدي دور العميل للاستراتيجية الاور – اطلسية في اوروبا بوعي او بدون وعي ، فبعد استلام الرئيس الروسي (Vladimir Putin) للسلطة عام 2001 كان الهدف الرئيس للاستراتيجية للخارجية ان يستعيد الروس دورهم ونفوذهم بمناطق الاتحاد السوفيتي سابقاً ، وفي المقابل ترجمت اساليب الدولة الروسية باستخدام استراتيجية القوة بضم شبه جزيرة القرم بتاريخ 18 مارس– اذار2014 للمحافظة على حقوق الناطقين بالروسية فيها ، فضلاً عن حماية النفوذ الروسي في شمال البحر الاسود ولضمان حركة الاساطيل العسكرية وسهولة تحركها في المياه الدافئة وضمان وجود جدار عازل بين روسيا والغرب ، وقد ناقش الرئيس الروسي بتاريخ 9 كانون الاول –ديسمبر 2021 مع الصحافة ما يجري في دونباس واعتبرها ابادة جماعية ، كما ان اهمال مبادرات الضمانات الروسية التي قدمت كانت السبب الرئيس للتحركات العسكرية ضد اوكرانيا بتاريخ 24 فبراير–شباط – 2022 على محاور متعددة رئيسة وهي المحور الشرقي للسيطرة على اقليم دونباس باتجاه الشمال مع خاركيف والشمال من الوسط باتجاه العاصمة كييف والجنوب من القرم والبحر باتجاه السيطرة على الساحل الجنوبي من بحر ازوف وحتى حدود مقاطعتي خيرسون واوديسا.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الروسية الجديدة ، الحرب الروسية – الاوكرانية ، حلف الناتو.

المبحث الاول: الإطار المنهجي للدراسة.

المقدمة :

ان النظام العالمي هو مجموعة تفاعلات وانشطة سياسية دولية ناتجة عن انماط وعلاقات مختلفة مرتبطة بقواعد ومعايير سلوكية تحدد النزاعات والخلافات السياسية القائمة وهي تنمو وتتغير بمروت الوقت ، وتعد الدولة الروسية إحدى القوى الأساسية التي تحاول اعادة صياغة استراتيجيتها الجديدة لاسيما بعد عام 2021 ، وهذا ما اكده بعض القادة الروس وهي تخليهم عن الشمولية بالسياسية الخارجية والتمهيد للطريقة البراغماتية الواقعية والعقلانية للدفاع عن مصالح الدولة بصورة مباشرة وغير مباشرة بالتعامل مع العالم الخارجي لاسيما بعهد الرئيس الروسي (Vladimir Putin)، اذ سعى الى ضمان استعادة المكانة الدولية والحفاظ على الامن الروسي ، فلم تكن المواجهة العسكرية الروسية – الاوكرانية في 24 فبراير– شباط 2022 مجرد ازمة اقليمية وانما كانت اداة للاستراتيجية الروسية لإبقاء نفوذها وحضورها السياسي على دول جوارها باعتبار ان الاخيرة تشغل موقع استراتيجي بما يسمى برقعة الشطرنج الروسية وشكل استقلالها بعام (1991)

عن الاتحاد السوفيتي تحدي كبير للروس باعتبارها تمثل العمق استراتيجي والامتداد الطبيعي لها وان الحديث عن انضمامها لحلف (Nato) تهديد لوجودها، ولقد تباينت المواقف الدولية بين المعارض مثل الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوربي من جهة والصين وبعض الدول الاخرى المساندة من جهة ثانية ، وقد اعلنت روسيا ان الغاية هي اسقاط النظام الرئيس الاوكراني للرئيس(Volodymyr Zelensky) ومنع الانضمام للحلف المذكور.

اولاً: مشكلة الدراسة : (the study Problem) : تحاول الدراسة ان تجيب على السؤال الرئيس الآتي :(ماهي العلاقة بين الاستراتيجية الروسية بعد عام 2021 والحرب الروسية – الاوكرانية) ؟ ومن هذا السؤال يمكن طرح الاسئلة الفرعية التالية :

١- ما هو تأثير الموقع الجغرافي لدولة أوكرانيا في اعادة صياغة الاستراتيجية الروسية بعد عام 2021 بظل التنافس الدولي ؟

٢- ما هي المواقف الاقليمية والدولية والنتائج العالمية الناتجة عن الحرب الروسية –الاوكرانية ؟

٣- كيف تتمثل المشاهد المستقبلية للحرب الروسية – الاوكرانية ؟

ثانيا: فرضية الدراسة : (Study hypothesis) :

١- هنالك علاقة وثيقة بين الاستراتيجية الروسية الجديدة بعد عام 2021 والحرب الروسية- الاوكرانية .

٢ – يمثل الموقع الجغرافي لدولة اوكرانية اولوية استراتيجية للروس باعتباره يمثل محور التنافس العالمي .

٣- تتباين المواقف الاقليمية بين القبول والرفض لقيام الحرب الروسية- الاوكرانية وقد ينعكس هذه على التوازنات والتحالفات الدولية القائمة بالعالم .

٤- أهم المشاهد المستقبلية المطروحة هو استمرار المفاوضات والتوافق طويل الامد بين الدولتين او الانتصار الروسي واعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد او انسحاب الجيش الروسي او استمرار الحرب بين الدولتين .

ثالثاً: اهداف الدراسة : (Purpose of the study)

١- تحليل جغرافي سياسي للاستراتيجية الروسية الجديدة بعد عام 2021 وعلاقتها بالحرب القائمة بين الدولتين الروسية والاوكرانية .

٢- بيان اهمية الموقع الجغرافي للدولة الاوكرانية وانعكاساته على النزاع والتنافس الاقتصادي والسياسي بين روسيا والدول الاخرى وايضاح الدوافع والاسباب المؤثرة بقيام الحرب المذكورة .

رابعاً: منهجية الدراسة (Study Approach)

على الرغم من تعدد مناهج البحث في الجغرافية السياسية، فان الدراسة استخدمت منهج تحليل القوة (Power Analysis approach) الذي يعنى بتحليل الاستراتيجية الروسية بعد عام 2021 وعلاقتها بالحرب المذكورة، كما تم الاستعانة بالمنهج التاريخي وتمثل بدراسة البعد الزمني للدولة واستراتيجياتها خلال المراحل التاريخية لاسيما ما يخص علاقة روسيا مع دول العالم ولاسيما دول جوارها الجغرافي .

خامساً: حدود الدراسة (Study area Boundaries)

تحددت الدراسة مكانياً بالموقع الجغرافي للدولة الروسية والاوكرانية ، اذ تقع روسيا في شمال قارة أوراسيا وتمثل القسم الشرقي من قارة أوروبا، والقسم الشمالي من قارة آسيا، أن حدود روسيا مشتركة من جهتها الجنوبية الشرقية الدولة الكورية الشمالية ومن الجهة الجنوبية كل من دولة الصين الشعبية، ومنغوليا، وكازاخستان، وأذربيجان، وجورجيا ومن جهتها الجنوبية الغربية تحدها أوكرانيا، ومن جهة الغرب تحدها جمهورية بيلاروسيا (روسيا البيضاء)، ولاتفيا، وإستونيا وفنلندا والنرويج، وبمساحة بلغت نحو (17101281) كم مربع خريطة (1) ، اما الدولة الاوكرانية التي تقع في شرق ووسط اوروبا تعد ثاني اكبر دولة اوربية في المساحة بعد روسيا تبلغ مساحتها نحو(603628) كم مربع ولها منفذ على السواحل الشمالية للبحر الأسود وبحر آزوف، وتشارك الحدود مع عدد من الدول الأوروبية وهي بولندا وسلوفاكيا والمجر في الغرب وروسيا البيضاء في الشمال ومولدوفا ورومانيا في الجنوب غرب وروسيا بالشرق خريطة (2) ، وتتمثل الحدود الزمانية للدراسة بعام 2021 بداية اطلاق الاستراتيجية الروسية الجديدة وصولاً لعام 2023 مع الاستعانة بالمراحل التاريخية السابقة واللاحقة بحسب حاجة الدراسة .

خريطة (١) الموقع الجغرافي للدولة الروسية

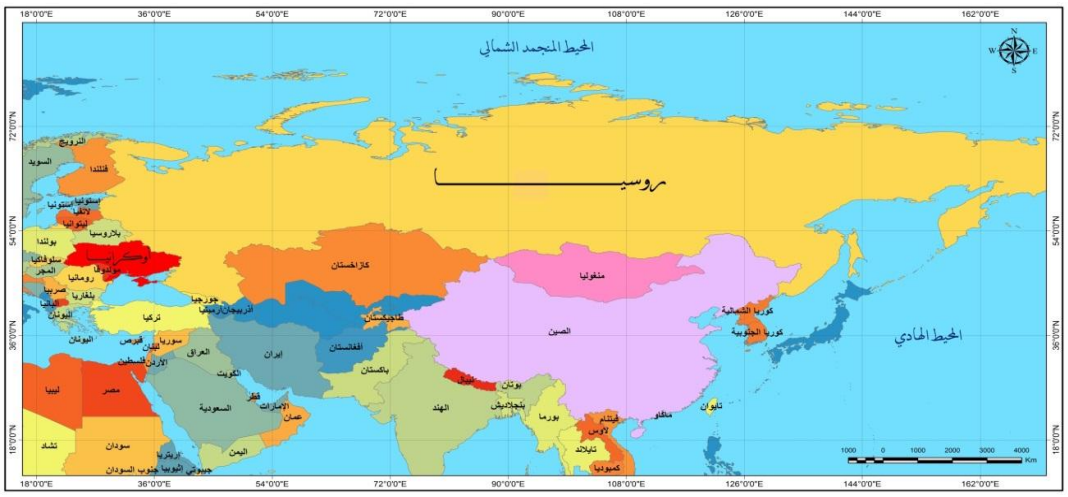

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 و الموقع الالكتروني تاريخ الدخول 1-6-2024

https://artic.fakera.com/travel/map

خريطة (٢) الموقع الجغرافي للدولة الاوكرانية

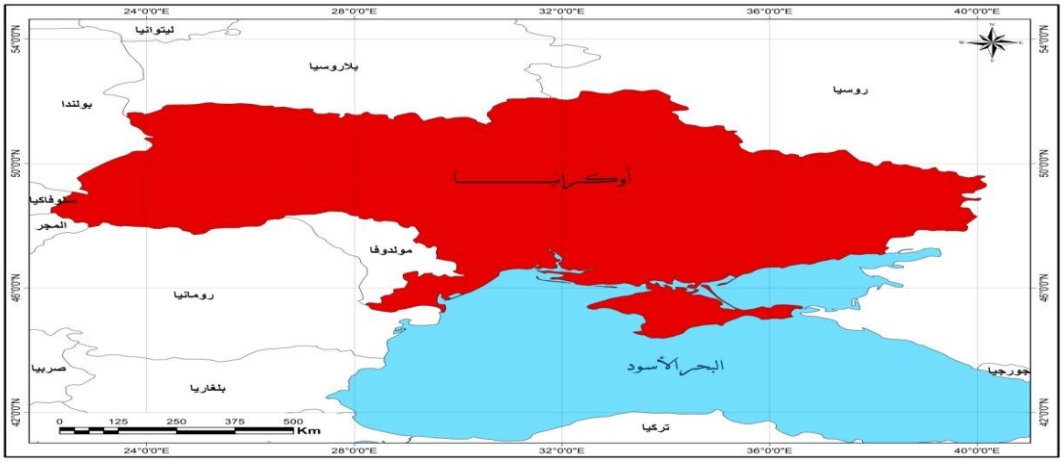

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 و الموقع الالكتروني : تاريخ الدخول 1-6-2024

https://www.advmapscen.com/2022/11/ukraine-location-and-administrative-divisions-and-oblasts-map.html

المبحث الثاني : الاستراتيجية الروسية الحديثة بعد عام 2021

أولا: مفهوم الاستراتيجية:

يعد مصطلح الاستراتيجية مصطلح حديث نسبياً لكن جذوره التاريخية تعود الى مدة زمنية بعيدة ومنح الاغريق المصطلح البعد العسكري باعتبار حياتهم تميزت بالحرب والقتال والقيادة العسكرية ((المهنا، ٢٠٠٧، صفحة ٩٣) ، وقد استعمل كوسيلة معلنة للتهيؤ للحرب لغرض تحقيق اهدف معينة ، وعرفها مركز الدراسات الاستراتيجية بجنيف (Center for Strategic Studies in Geneva) بانها اعتماد واستخدام عناصر القوة بالعمل الحالي والمستقبلي ، آما المفهوم الحديث والمعاصر فقد كان اشمل واوسع فضم الجوانب السياسية والاقتصادية والدعائية بطريقة واسعة النطاق وبهذا المعنى اصبحت تتدخل في التخطيط السياسي والاقتصادي ويمكن اعتبار ذلك مجموعة من السياسات والاساليب والخطط والمناهج المتبعة لتحقيق الاهداف التي حددتها السياسة (شنيب، ٢٠٢٠، صفحة ٦٩) ، او هي وسيلة او غاية تستخدم فيها الدول انواع مختلفة من القدرات والامكانيات المختلفة لتعزيز وضعها الدولي وضمان مكانتها ومصالحها القومية والاقتصادية خلال مدة الحرب والسلم ، وقد يتضمن الانحياز لمجموعة من الوسائل دون غيرها في المستقبل باعتبار انها ليست محددة بمجال معين دون المجالات الأخرى (طلاس، ٢٠١١، صفحة ٣٨٩) ، وبعد استلام الرئيس الروسي (Vladimir Putin) للسلطة عام 2001 كان الهدف الرئيس للاستراتيجية للخارجية ان يستعيد الروس دورهم ونفوذهم بمناطق الاتحاد السوفيتي سابقاً، فضلاً عن العمل على انتهاج اساليب وخطوات تعمل على تطوير الدولة من الداخل والخارج بالجوانب الاقتصادية والامنية والسياسية ولهذا فان التمدد الغربي في مناطق يعتقد الروس انها من ضمن مناطق نفوذهم اعتبروها تدخل خارجي وتقليص لدورهم الاقليمي والدولي (راشد، ٢٠١٣، صفحة ١٨) ، فلم تكن المواجهة الروسية الأوكرانية مجرد ازمة اقليمية وانما كانت اداة لإبقاء النفوذ السياسي على دول جوارها وفي اجتماع الرئيس(Vladimir Putin) بتاريخ 12-7-2004 مع السفراء الروس بالخارج ناقش السياسة الخارجية للدولة وادوات تطويرها في ضوء التطورات الحاصلة ، فضلا عن علاقاتهم مع اوروبا وحلف (NATO) والشرق الاوسط ورفض نظام القطبية الواحدة للولايات المتحدة الامريكية (دحمان، ٢٠١٦، صفحة ٤١) ، وبعام 2021 اقرت روسبا استراتيجية جديدة للأمن القومي الروسي عبرت فيها عن تحول بالأولويات السابقة ، اذ كانت استراتيجية روسبا السابقة خلال العام 2015 تتضمن بعض الاقتراحات منها ضرورة زيادة الحوار مع الاتحاد الاوروبي وتنسيق عمليات التكامل بالجمهوريات السوفيتية السابقة كما ادرجت فيها فقرة مطولة لدرجة العلاقة مع حلف (Nato) ورفضها المتواصل لنشاطه العسكري المتزايد وتمدده باتجاه حدودها بضوء هذا التحول في الاستراتيجيات تقدم الروس بمطالب ذات طبيعة جيو- استراتيجية امنية تمثلت بمطالب للولايات المتحدة الامريكية سلمت لدبلوماسي امريكي بكانون الاول – ديسمبر 2021 اهمها ايقاف توسع الحلف شرقاً وتجميد العمل بالبنى التحتية له مثل القواعد العسكرية بأراضي سوفيتية سابقة مع وقف تزويد اوكرانيا بالمعدات العسكرية ونصب الصواريخ ذات المدى المتوسط بأوروبا ، وقد رفضت الولايات المتحدة الامريكية في 22 شباط – فبراير 2021 هذه المطالب ووصفها الرئيس الامريكي (Joe Biden) بانها مطالب متطرفة وفي السياق نفسه اكد الرئيس الروسي وأجهزته الاعلامية ان التوجه الروسي نحو اوكرانيا ليس الغاية منه الاحتلال وانما تغيير لقواعد منظومة تجاهلت اولياتهم ونفوذهم في اوروبا لاسيما بعد الحرب الباردة (بشارة، ٢٠٢٢، الصفحات ٦-٧) .

ثانياً: المسارات التاريخية للازمة الاوكرانبة الروسية

يقصد بأوكرانيا في اللغة السلافية القديمة بارض التخوم وقد استخدمها الروس والبولنديون في عهود سابقة للإشارة الى الارض التي تقع في حافة القارة الاوربية ويسكنها شعب القوزاق الاوكرانيون، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهورها كدولة مستقلة تحول التصور من فكرة التخوم الى المحورية ، ولذلك اتفق الباحثون الامريكيون بانها دولة محورية للصراع

الجيوسياسي لاسيما بين روسيا الاتحادية والغرب (قيطة، ٢٠١٨، صفحة ٢٠٠) ، باعتبارها تشغل اكثر من نصف مساحة البوابة الشرقية المؤدية الى اوروبا ، فالغرب يعمل على تأمين المناطق الاوربية عبر توسيع نطاق الاتحاد الاوروبي وحلف (NATO) من ادخالها بعملية الشراكة والاندماج الاوربي لكن الروس يعارضون وصول الغرب الى مناطق مجاورة لها ويحاولون استعادة مناطق نفوذهم القديمة ، فقد كان استقلال اوكرانيا بعام 1991 خسارة كبيرة لهم بسبب خصوصيتها واثرها في تضييق لمجالهم الاستراتيجي في البحر الاسود (شلبي، ١٩٩٨، صفحة ٦١) ، لذا فان المفكر الغربي (Bringski) اشار في كتابه (Grand chessboard) بانها تمثل الدعامة الكبرى للدولة الروسية ومن دونها لا تستطيع الاخيرة اعادة طموحها ونفوذها في التوسع خارج حدودها بشكل كبير جدا (بريجنسكي، ٢٠٠٨، صفحة ٥٥) ، واوضح عالم الجيبوليتيكس الروسي الشهير (Alexander Dugin) متزعم حركة الاوراسيين الجدد بان استقلال اوكرانيا وانعكاساته من اولويات الاستراتيجية الروسية الجديدة باعتبارها قد تؤدي دور العميل للاستراتيجية الاور– اطلسية في اوروبا بوعي او بدون وعي ويقترح على صناع القرار الروسي التركيز على المحاور الاتية :

أ– اعادة احياء النطاق الجغرافي الروسي القديم والتشجيع على ضم اوكرانيا وهذا مستبعد في ظل الظروف الخاصة بروسيا داخلياً وخارجياً .

ب– عدم السماح بوجود اوكرانيا موحدة والعمل على تقسيمها الى مناطق عديدة بحسب التوجهات الاثنية والعرقية والثقافية، باعتبار ان الشعب الاوكراني منقسم الى قسمين الاول يميل الى الشرق من اصول روسية ويتكلمون اللغة الروسية وينتمون للكنيسة الارثوذكسية ويعتقدون بان روسيا دولتهم الام ، والقسم الثاني يميلون الى الغرب ويتكلمون اللغة الاوكرانية ويعتقدون انها جزء من القارة الاوربية ويدعون للانضمام للاتحاد الاوربي ودياناتهم تنتمي للكنيسة الكاثوليكية (رشيد، ٢٠١٤، صفحة ٣) .

أعلن مجلس الامن القومي والدفاع الاوكراني بعام 2003 مقترح الانضمام لحلف (NATO) والذي تأكد من خلاله قيام الرئيس الاوكراني (Leonid Kuchma) في يوليو – تموز بتوقيع مرسوم بنفس العام وهو ما عارضته روسيا بشكل دائم ، وتشير الادلة على ارض الواقع ان هنالك تدخلات خارجية من قبل روسيا والولايات المتحدة والغرب بالأوضاع الداخلية الاوكرانية لاسيما بمسالة انتخاب رئيس الجمهورية بحسب الموالاة والتي شكلت بداية الازمة ، ففي عام 2004 تم اجراء انتخابات رئاسية بين المرشح المدعوم من الروس (Viktor Yanukovych) وبين المرشح ذو التوجه الغربي (Viktor Yushchenko) الاوكراني الاصل ، اذ فاز بها المرشح المدعوم من الروس وبسبب انزعاج بعض فئات الشعب الاوكراني وقناعتهم بوجود تزوير بالعملية الانتخابية حدثت عملية تجمهر في الميادين العامة مرتدين الاوشحة البرتقالية تطورت فيما بعد الى ثورة اطلق عليها مصطلح الثورة البرتقالية (Orange Revolution) (فيشان، ٢٠١٤، صفحة ٦) ، كان من نتائجها اعادة الانتخابات بالجولة الثانية من قبل المحكمة الأوكرانية في 26 ديسمبر – كانون الاول 2004 والتي فاز بها المرشح (Viktor Yushchenko) (الوطن، روسيا تحتفظ بحق تلبية دعوة الرئيس الاوكراني الشرعي والولايات المتحدة الامريكية تجدد التحذير، ٢٠٢٣) ، ان الثورة المذكورة لم تعالج المشاكل الرئيسة بل زادت من الانقسامات لاسيما مع بروز الازمة الاقتصادية بعام 2009 وانتشار البطالة وانخفاض حجم الاستثمارات ، بعام 2010 اجريت الانتخابات الرئاسية والتي فاز بها الرئيس الاوكراني السابق (Viktor Yanukovych) (بشير، الازمة الاوكرانية ، ٢٠١٤، صفحة ١٥) ، ويلحظ ان الانتخابات الأوكرانية هي بالحقيقة انعكاس لعملية تصارع وتنافس بين مشروعين خارجيين يتغذيان على الانقسام الديني والعرقي بين المناطق الشرقية والغربية من الدولة، بعام 2013 صوت مجلس النواب الاوكراني على عزل الرئيس مع مطالبة المعارضة بمحاكمته لرفضه اتفاقية تزيد من التقارب مع الاتحاد الاوروبي لصالح

روسيا ويمكن تلخيص الاسباب الداخلية والخارجية لبداية الازمة الأوكرانية وانطلاق التظاهرات والاحتجاجات بالاتي (مجبل، ٢٠١٤، الصفحات ٧٦-٧٧) :

١- ارتفاع اسعار الغاز الواصل الى اوكرانيا من الروس والذي كانت نتائجه خسائر بلغت نحو 20 مليار دولار.

٢- القروض التي حصلت عليها الدولة الاوكرانية ما بين عامي 2008- 2009 من صندوق النقد الدولي وتعهدها بالتسديد بداية عام 2012.

٣- تشجيع المعارضة الاوكرانية من قبل الولايات المتحدة الامريكية للإطاحة بالرئيس الاوكراني الموالي للروس لتحقيق هدفها في شبه جزيرة القرم.

بتاريخ 18 مارس- اذار2014 ترجمت التوجهات الاستراتيجية للدولة الروسية باستخدام منطق القوة بضم شبه جزيرة القرم بحجة المحافظة على حقوق الناطقين بالروسية فيها (الوطن، روسيا تحتفظ بحق تلبية دعوة الرئيس الاوكراني الشرعي والولايات المتحدة الامريكية تجدد التحذير، ٢٠٢٣) ، فضلا عن حماية النفوذ الروسي في شمال البحر الاسود ولضمان حركة الاساطيل العسكرية وسهولة تحركها بالمياه الدافئة وخلق جدار عازل بين روسيا والغرب وهذه الافعال تأتي ضمن اطار الحسابات العالمية لروسيا ومحاولتها استعادة نفوذها في الاقليم الاوروبي من القارة الاوراسية بالمقابل عقدت السلطات المحلية استفتاء على انضمام شبه جزيرة القرم لروسيا في 26 مارس- اذار 2014 وقد بلغت نسبة الموافقة على الانضمام بنحو (96,77%) من مجموع المصوتين ، رفضت الدولة الاوكرانية والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول هذه التدخلات ولوقف هذه التجاوزات تم فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية على الدولة الروسية من قبل الدول الرافضة كان من ابرزها منع تصدير السلع التقنية والخدمات الى جزيرة القرم وفرض عقوبات على شركات السلاح الروسية وعلى بعض المستثمرين في الشركات النفطية (Helving، ٢٠١٤، صفحة ١٧) ، بعام 2019 تم اجراء الانتخابات الروسية والتي فاز فيها الرئيس الاوكراني الحالي (Vladimir Zelensky) بنحو (43,9%) من مجموع المصوتين مقابل (25 %) الاقرب المرشحين (Poroshenko) والذي اعلن فيها الاخير انتصار الارادة الروسية لاعتقاده بوصول رئيس عديم الخبرة بالتعامل بالمجال السياسي والامني واستشعر بخطورة مستقبل الدولة الاوكرانية لاحتمالية وقوعها تحت السيطرة الروسية (محمد و فاضل ، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٥).

المبحث الثالث: الاهمية الاستراتيجية للدولة الاوكرانبة بالنسبة لروسبا من الناحية الجغرافية السياسية

اولاً: الاهمية الجيوسياسية لاوكرانيا في الادراك الاستراتيجي الروسي: -

تعد الجغرافية السياسية أحد اهم العناصر لتحليل سياسة أي دولة ومن اهم المحددات لاتخاذ قراراها السياسي سواء على الصعيد الخارجي او الداخلي، فالمقوم الجغرافي يتابع توجهات ومسارات أي دولة رغم تغير قياداتها السياسية، ويتضح ذلك في الجغرافية السياسية لروسبا التاريخية فقد اعتمدت على توجهات ومسارات جغرافية استراتيجية محددة بامتداد الحقب التاريخية المختلفة (قلعجية، ٢٠١٦ ، صفحة ١٦٤) ، بعام 2005 تناول الرئيس الروسي (Vladimir Putin) بخطاب القاه امام الجمعية الفيدرالية الروسية بان انفصال بعض دول الاتحاد السوفيتي السابق كان له تأثير جيو-سياسي عليهم، ولاسيما دولة اوكرانيا باعتبارها تمثل عمقاً استراتيجياً للمنطقة الروسية فضلاً عن اهميتها الجيواستراتيجية والاقتصادية فلم يكن بوسع الروس تحمل انضمامها لحلف (NATO) (القرني، اوكرانيا في الجيوبولتيك الروسي، ٢٠٢٢، صفحة ١٤) ، وبالتالي تم طرح مشروعي معاهدتين من قبل الروس امام الدول الغربية وحلف (NATO) تضمنتا طلبات لما وصفته بالضمانات الامنية بما في ذلك وعد ملزم وقانوني بعدم انضمام اوكرانيا الى منظمة حلف شمال الاطلسي وكذلك خفض لقوات الناتو المتمركز في اوروبا الشرقية وكمية الاسلحة العسكرية باعتبار انها ترى ان تحشيد حلف (NATO) هو بالضد

منها باعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية تنشر اسلحتها بالمناطق الخاضعة لسيطرتها خلال العهد السوفيتي ، بتاريخ 9 كانون الاول –ديسمبر 2021 ناقش الرئيس الروسي (Vladimir Putin) الاستراتيجية الروسية الجديدة وقد صرح للصحافة (**ان ما يجري في دونباس هو بالضبط ابادة جماعية**) ، كما ان اهمال مبادرات الضمانات الروسية التي قدمتها موسكو كانت السبب الرئيس للتحركات العسكرية ضد اوكرانيا ، اذ أمر الرئيس الروسي في 24 فبراير–شباط – 2022 بغزو اوكرانيا من قبل القوات المسلحة الروسية التي تركزت على الحدود تبعتها غارات جوية استهدفت المباني العسكرية في الدولة ، فضلاً عن دخول دبابات عن طريق حدود بيلاروسيا وبالتالي اعلن الرئيس الاوكراني (Vladimir Zelensky) الاحكام العرفية في الدولة بجميع مناطقها وتم اسقاط بعض المدن والمؤسسات الحكومية ومن اهمها محطة تشيرنوبيل النووية (رضا و عسكر ، ٢٠٢٢، صفحة ١٣٢) ، انطلقت الحرب على محاور متعددة رئيسة وهي المحور الشرقي للسيطرة على اقليم دونباس باتجاه الشمال مع خاركيف والشمال من الوسط باتجاه العاصمة كييف والجنوب من القرم والبحر باتجاه السيطرة على الساحل الجنوبي من بحر ازوف وحتى حدود مقاطعتي خيرسون واوديسا خريطة (٣) .

خريطة (٣) المحاور الرئيسة للهجوم العسكري الروسية على اوكرانيا

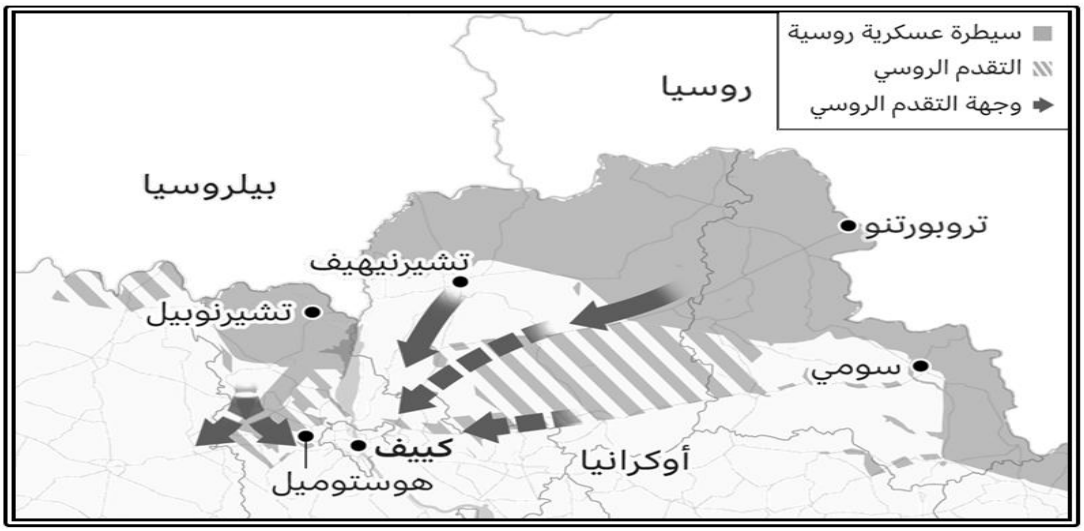

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الرابط الالكتروني تاريخ الدخول 1-8-2024 :

https://www.bbc.com/arabic/articles/c4ge0vx111yo

وعند مقارنة مؤشرات القوة العسكرية بين القوات المسلحة الروسية والاوكرانية يتضح ان ميزان القوة يميل لصالح الروس من خلال الاتي (العربية، ٢٠٢٣) :

١- القوات المسلحة الروسية تشغل المرتبة (الثانية) عالمياً في القوة العسكرية بينما تشغل القوات المسلحة الأوكرانية المرتبة (الثانية والعشرين).

٢- القوات المسلحة الروسية تأتي بالمرتبة (الخامسة) بنحو (850) الف جندي في الخدمة بينما القوات المسلحة الأوكرانية بالمرتبة العشرين بحوالي (200) الف جندي.

٣- تشغل القوات المسلحة الروسية المرتبة (الثانية) عالمياً بنحو (4137) طائرة حربية ، بينما القوات المسلحة الأوكرانية تضم المرتبة الواحد والثلاثون بعدد (3188) طائرة حربية .

٤- تمتلك القوات المسلحة الروسية نحو (12420) الف دبابة و(605) قطعة بحرية بينما القوات المسلحة الأوكرانية تمتلك (2596) دبابة فقط و (38) قطعة بحرية.

ثانياً: المواقف الاقليمية والدولية من الحرب الروسية – الاوكرانية .

١- الولايات المتحدة الامريكية :

تحظى اوكرانيا التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق بعام 1990 بخصوصية لدى الولايات المتحدة الامريكية وتتمثل وجهة النظر الاوربية والامريكية بان وجود هذه الدولة مستقلة وقوية ذو اهمية لحلف شمال الاطلسي(NATO) لذلك حاولت مساعدتها بالحفاظ على مكتسباتها ، وبالتالي يصعب على الروس القيام بأي عمل عسكري فيها ً ، فضلاً عن اقتراب المهددات الجوية والصاروخية من اراضيها وتصبح هدف لنيران الحلف المذكور (وحيد، ٢٠٢٢) ، اذ يعترف برنجسكي بان الغرب لاسيما الولايات المتحدة الامريكية قد اكتشف دورها الرئيس والمهم بعد منتصف التسعينات فأصبحت من الداعمين لكييف المنفصلة من اجل القدرة على تنفيذ استراتيجيتها في المنطقة من خلال الخطوات التالية (القرني، اوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي، ٢٠٢٢، صفحة ١٦) :

أ- القيام بعلاقات دبلوماسية مع اوكرانيا لتأكيد وصول حكومة موالية لهم لتقليص نفوذ الروس بالمنطقة مع الاصرار على رفض الولايات المتحدة الامريكية لضم شبه جزيرة القرم الى روسيا.

ب- عقدت الولايات المتحدة الامريكية ميثاق للشراكة الاستراتيجية في مجالات متنوعة اهما الامن والدفاع والطاقة والتجارة مع قيام الطرفان بأنشاء مجلس للتجارة والاستثمار ومنح الافضلية التجارية لأوكرانيا وتقليل العوائق التي تمنع تدفق البضائع والسلع التجارية لديها والعمل على ربطها بالرؤية الاقتصادية الامريكية.

ج- محاولة الحفاظ على الاستقرار في اوروبا وتقليل الاضطرابات التي تتعرض لها سواء من داخلها او خارجها.

لذلك حشدت روسيا قواتها العسكرية على الحدود مع اوكرانيا ثم قامت بالتدخل العسكري في اراضيها، اذ يعد الغزو تحدياً للهيمنة الامريكية ويجعلها تواجه ازمة دولية معقدة تعد واحدة من الازمات الصعبة منذ نهاية الحرب الباردة (معكرون، ٢٠٢٢، صفحة ١) ، لكن في المقابل تراهن الولايات المتحدة الامريكية والغرب على ان الخسائر المتوقعة بالحرب والعقوبات الاقتصادية والمالية ستضعف قدرات الروس على مواصلتها لمدة طويلة ، اذ بعد مرور مدة زمنية على بدايتها فان القوات الروسية غير قادرة على تحقيق هدف جوهري في الميدان مثل السيطرة على العاصمة كييف او اسقاط النظام المتمثل بالرئيس (Vladimir Zelensky) بسبب الدعم الذي تتلقاه اوكرانيا من حلفائها ، كما تفرض القوة الغربية ضغوط مستمرة لمنع الصين من توفير دعم ملموس لروسيا بالجانب الاقتصادي والتقني والعسكري وتسعى الى اغلاق ابواب دول العالم امامهم كما تبذل الولايات المتحدة الامريكية جهداً من أجل الحفاظ على وحدة الناتو(NATO) (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢) واقناع دول الخليج والدول النفطية بضخ الطاقة الى أوروبا والعالم مع الالتزام بالحصص المتفق عليها عند ايقاف روسيا لإمدادات الطاقة ، في المقابل طلبت واشنطن من المملكة العربية السعودية زيادة الحصة النفطية وبالتالي ينخفض سعره الا ان الاخيرة رفضت باعتبارها ملتزمة باتفاق انتاج اوبك لمدة خمس سنوات وهذا يشمل روسيا ، وقد استفادت الدول الخليجية لاسيما المملكة العربية السعودية والامارات وقطر من الحرب الروسية- الاوكرانية نتيجة الارتفاع أسعار النفط والغاز، فضلاً عن الامكانية لتصدير الطاقة الى اوروبا في حال توقفت الامدادات الروسية ومساعدتها على تعويض مصادر الطاقة واقناع الحكومات الاوربية بان روسيا باتت تمثل خطراً استراتيجياً على مستقبل القارة واستقرارها (سمير، ٢٠٢٣) ومع بداية العام الثاني للحرب وبحسب وزارة الدفاع الأمريكية تم تجهيز عدة اصناف من الجيش الاوكراني بالمعدات الحديثة ما يساعد على اختراق الدفاعات الروسية لتغيير حالة الجمود الحالية كما تساعدهم على تشكيل مسارات جديدة للحرب غايتها استعادة الاراضي الاوكرانية. (بلانتشيت و لين ، ٢٠٢٢، الصفحات ٥-٦)

٢- الصين والهند

تشعر الاستراتيجية الصينية في بداية الازمة الروسية- الأوكرانية ان المخاوف الروسية الامنية مشروعة وينبغي التعامل معها بجدية ، فالحرب المذكورة تمثل اختبار حقيقي لعلاقة الدولتين الصينية والروسية بخصوص النظام العالمي القائم والعناصر المشتركة بينهما ، ومع بداية العملية العسكرية ضد اوكرانيا وصفت الخارجية الصينية المرحلة بالحرجة وامتنعت عن وصفها بالغزو واكدت بان على الجميع التحلي بالصبر وان يؤمنون بان الحل السلمي مازال مفتوحاً كما امتنعت مع دولتي الهند والامارات عن التصويت بمجلس الامن الدولي بتاريخ 25 فبراير – شباط 2022 عن قرار يدين العمليات العسكرية في اوكرانيا وهو ما أدى الى سقوط المشروع بفيتو روسي (الفقي، ٢٠٢٢، صفحة ٣١) ، في المقابل يلحظ العديد من الباحثين الصينين انه بالرغم من ان دولتهم حذرة من التعامل المباشر مع الحرب الحالية الا انها لا تبذل جهد جدي لدعم شريك مهم في مبادرة الحزام والطريق وهو الجانب الاوكراني باعتبار ان الاخيرة تعد شريك تجاري مهم لها ومن خلال بيان مشترك بين الرئيس الروسي والصيني بتاريخ 4- فبراير – شباط عام 2022 وضح الرئيس الصيني (Shi Ping) وجهة نظر ايديولوجية مشتركة بين الدولتين فقط بل ربط بان توسع حلف شمال الاطلسي فرض عليهما الحاجة الى الوقوف ضد محاولات القوى الخارجية لتقويض الامن والاستقرار بالمنطقة المجاورة المشتركة لهما ويدعوان الحلف المذكور الى التخلي عن الحرب الباردة الايدلوجية كما انهما يقفان ضد تشكيل هياكل مغلقة ومعسكرات متعارضة بمنطقة اسيا والمحيط الهادي ويظلان متيقظان للغاية بشأن التأثير السلبي لاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في المحيطين الهندي والهادي على السلام والاستقرار في المنطقة ، اما عن الموقف الهندي فهنالك اعتقاد سائد بان الامن الاقليمي في اوراسيا يرتبط الى حد كبير بالتفاعل بين موسكو ونيودلهي وبكين ، بالمقابل ينظر لهم بانهم ثلاثي يمثل منصة رئيسة بالنسبة الى كثير من السياسة الخارجية الروسية من اهمها تقليل التمدد الغربي نحو الشرق الاوروبي ، وفي ظل الحرب الاوكرانية لم تظهر الدولة الهندية اي سلوك عدواني او رفض للتحركات الروسية في اوكرانيا عن طريق التحفظ على تصريحاتها ، الا انها بالوقت نفسه تمتلك مصالح مشتركة مع الولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن شراكة مع بعض الدول الغربية الاخرى بمختلف القطاعات وبالتالي تحاول الحفاظ على التوازن في علاقاتها مع اغلب الاطراف المتصارعة ، وقد تعرض رئيس الوزراء الهندي(Narenda Modi) الى ضغوط للتنديد بالتصرفات الروسية ، اذ غرد (Chad Ambaram) وهو برلماني هندي من حزب المؤتمر المعارض بان على الحكومة ان توقف عمل التوازن اللفظي وان تناشد روسيا بوقف القصف على المدن الرئيسة في اوكرانية على الفور ، اذ امتنعت الهند بنحو (5) مرات من ادانة تصرفات روسيا في الامم المتحدة وكررت عبارات لفظية منها على الجميع الالتزام بمبادئ ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي واحترام السيادة والسلامة الاقليمية لجميع الدول ، كما رفضت التصويت على مشروع قرار امريكي والباني في مجلس الامن يدين الغزو الروسي لاوكرانيا ويطالب موسكو بسحب قواتها ، وقد اشادت روسيا بموقف الهند المستقل والمتوازن وصدر في بيان للسفارة الروسية تتعهد فيه بمواصلة الحوار الوثيق مع الهند بشان الاوضاع بأوكرانيا. (مستور، ٢٠٢٢، صفحة ٥)

٣- دول الاتحاد الأوربي:

تعد تجربة الاتحاد الاوربي من اهم التجارب التي شهدها العالم بالنصف الثاني من القرن العشرين بهدف تحقيق التكامل والاندماج بمناطق متنوعة من العالم على الرغم من التحولات الجيوسياسية فيه ، ان توقيع اوكرانيا مع الاتحاد الاوربي على اتفاقية منطقة التجارة الحرة العميقة والشاملة (DCFTA) تعد جزء من اتفاقية الشراكة بينهم ويمثل عائدات اضافية يساعدها على الاصلاح المالي في الدولة ، ومع بداية العمليات العسكرية في اوكرانيا كان ناقوس الخطر يهدد دول الاتحاد بمجال الطاقة وامنها القومي ومحاولة من جانب الروس لاستعادة نفوذهم في شرق القارة الاوربية وقد كانت

الاستجابة على التحرك العسكري الروسي ببعض الخطوات اهمها تطبيق سلسلة من العقوبات الاقتصادية الضخمة (حسين، ٢٠٢٢، صفحة ٤) ، منذ شباط –فبراير 2022 من خلال التنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية لرفع تكلفة الحرب واحباط القدرة الروسية وقد اخذت اشكال متعددة كانت بدايتها عقوبات على بعض الافراد وتجميد اصولهم وحضر السفر لأراضي الاتحاد الاوربي ثم شملت حظر التعامل مع البنك المركزي الروسي فضلاً عن رفض دخول جميع شركات الطيران الروسية الى مطارات الاتحاد ومنعها من التحليق فوق المجال الجوي لها كما طبقت حزمة جديدة في نيسان – ابريل 2022 وهي بحظره استيراد الفحم الروسي الى جانب بضائع اخرى (European Commission، ٢٠٢٣) ، وتكمن المعضلة الامنية في النتائج العكسية من هذه العقوبات بحكم الارتباطات الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية والامنية فهي تفرض على الدول الاوربية اعادة تقييم للاستراتيجية الامنية الاوربية وعلاقتهم مع الروس لاسيما مواجهة طموحات الرئيس فلاديمير بوتين في التمدد الخارجي والهيمنة على اوروبا عبر استراتيجية الغاز، مثال ذلك ما اعلنه الالمان من رفع ميزانياتهم العسكرية الى (100 مليار يورو) وذكر المستشار الالماني (Olaf Schulz) امام البرلمان لقد دخلنا مرحلة جديدة في العالم بعد غزو اوكرانيا ولخص التحدي الجديد بقوله (هل علينا السماح لبوتين بإعادة عقارب الساعة الى الوراء او ان نحشد من القوة ما يكفي لوضع حدود لتجار الحروب من امثال بوتين (الشافي، ٢٠٢٢، صفحة ١١) ، الا ان في حالة استمرار الصراع ما بين روسيا واوكرانيا لها عواقب وخيمة على امدادات سلاسل توريد الغذاء للعديد من دول العالم ومنها الدول الاوربية وارتفاع مستوى المعيشة للفرد وبالتالي حدوث اضطرابات باعتبار الدولتين لهم تأثير مهم في الاقتصاد العالمي من خلال دورهم كموردين رئيسين في الاسواق العالمية ولاسيما السلع الاساسية ،اذ تمثلان معا حوالي نحو (30%) من الصادرات العالمية من القمح ونحو (20%) للذرة والاسمدة المعدنية والغاز الطبيعي فضلاً عن (11%) للنفط كما تعتمد سلاسل واردات التوريد حول العالم على صادرات المعادن من روسيا واوكرانيا ، ولقد ازدادت اسعار العديد من هذه السلع بشكل كبير مع بداية الحرب فحسب تقرير منظمة صادر من صندوق النقد الدولي بان الاقتصاد العالمي بأكمله سيشعر بنتائج الحرب الروسية من خلال انخفاض نسبة النمو وزيادة سرعة التضخم (هادي، ٢٠٢٢، الصفحات ٣٢–٣٣) واستمرار تدفق اللاجئين الاوكرانيين الى دول الاتحاد الاوربي كلما زادت مدة الحرب وبالتالي استنزاف لمواردها وقدراتها لاسيما انها ليست مستعدة لهذه التداعيات في مجالي الطاقة والاقتصاد مع ارتفاع اسعار السلع الاولية مثل الغذاء والنفط والغاز الطبيعي مما يؤدي بدوره الى تأكل قيمة الدخول واضعاف الطلب ، فقد شهدت تكاليف الغذاء قفزة في ظل المستوى التاريخي الذي بلغته اسعار المحاصيل الزراعية لاسيما القمح ، اذ ان ايقاف صادراته من روسيا واوكرانيا يؤلد نقص خطير في اقتصاديات الاسواق الناشئة والدول النامية وبالتالي زيادة حدة الفقر ونقص الغذاء فيها وولادة كارثة انسانية وازمة اقتصادية ، كما تشير التقارير الدولية الى ان التضخم العالمي ارتفع من (4.7%) في عام 2021 الى (8.8%) بعام 2022 ، وهذا ما يضيف مزيد من التعقيدات القائمة في بيئة صنع السياسات لدى الدول التي لاتزال طور التعافي من Covid 19 ، أما موقف الدول الاخرى من الحرب المذكورة مثل دول الشرق الاوسط والتي لا تعتبر طرف مباشر فيها فقد تباينت بحسب العلاقات الدبلوماسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية مع الدولتين المتخاصمتين الى ثلاث مجموعات كالآتي: (اصلان، ٢٠٢٢، صفحة ١٤):

أ– الدول المؤيدة والداعمة للحرب مثل الدولة السورية بسبب الدعم الروسي للنظام السوري خلال المدة السابقة، فضلا عن اعتقاد الدولة السورية ان هذه الحرب هي بمثابة استعادة للتوازنات الدولية في العالم

ب– الدول المعارضة والتي ادانت الحرب الروسية مثل الدولة اللبنانية والكويتية ، اذ اقترحت بعضها ضرورة اعتماد لغة الحوارات الدبلوماسية بين الدول وليس لغة السلاح والحروب .

ج– الدول المحايدة مع تأكيدها على وحدة اراضي الدولة الأوكرانية وسيادتها واملها في ايجاد حل دبلوماسي مثل المملكة العربية السعودية ومصر والامارات ، وفي تصويت الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي عقدت في 2 مارس – اذار– 2022 لمطالبة روسيا بوقف هجومها وسحب قواتها من اوكرانيا لم يشارك المغرب في التصويت بينما امتنعت كل من الجمهورية الاسلامية الايرانية والعراق عن التصويت .

المبحث الرابع : المشاهد المستقبلية للحرب الروسية– الأوكرانية

من الصعوبة على المراقبين والمحللين التنبؤ بنتيجة الحرب الروسية– الاوكرانية على الرغم من دخولها العام الثاني ، لكن بصورة عامة ان شكل النظام العالمي قابل لعملية التغيير يصيغها الطرف المنتصر في المعركة وبناء على المعطيات والتطورات التي ترسمها الخرائط الميدانية للحرب على امتداد ما يصل الى 1200 كم تفصل بين شرق وجنوب شرق اوكرانيا من جهة وغربها مع القطاع الشمالي بالجهة الاخرى ، يمكن استشراق بعض السيناريوهات المستقبلية وهي (عليبه، ٢٠٢٣، صفحة ٧):

١– **السيناريو الاول : المفاوضات والتوافق طويل الامد بين الدولتين :** يقوم هذه السيناريو بإعلان روسيا بشكل افتراضي بتأمين الحدود الغربية والشرقية مع ضمان الحصول على مناطق حدودية متاخمة والعمل على انشاء قواعد عسكرية فيها، مع توقيع اتفاقية للسلام بضمانات دولية مع الحكومة الأوكرانية والروسية والتعهد بعدم الانضمام الى حلف (NATO) وتحديد مستوى التسلح ، اما شبه جزيرة القرم فهي خارج المناقشة بالمستقبل القريب وقد تكون الحرب المذكورة جزء من حل بعض القضايا العالقة بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا لاسيما القضية السورية والملف النووي الايراني .

٢– **السيناريو الثاني : الانتصار الروسي واعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد :** في هذه السيناريو يتم اعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد من قبل الرئيس الروسي (Vladimir Putin) بسب القناعة الموجودة لدى القيادة الروسية وهي تحقيق الاهداف التي على اساسها تبنى الروس مسالة الحرب ابرزها السيطرة على ما يقارب نحو (20 %) من الاراضي الأوكرانية لاسيما مقاطعة دونباس و امكانية انشاء ممرات برية الى شبه جزيرة القرم ، ويمكن ان يطبق هذه السيناريو اذا تم الضغط على القيادة الأوكرانية للتنازل عن بعض الاراضي من اجل السلام (لاندال، ٢٠٢٣) .

٣– **السيناريو الثالث : انسحاب الجيش الروسي :** يفترض هذا السيناريو الانسحاب الروسي بسبب زيادة الدعم العسكري وانضمام العديد من المقاتلين الاجانب الى القوات الأوكرانية مع حصول توازن للقوى على الارض مما يقلل من معنويات الجيش الروسي فتفضل قيادتهم التراجع خشية الاستنزاف لاسيما انها كانت تتوقع السقوط السريع للنظام. (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢٢، صفحة ٦) .

٤– **السناريو الرابع : استمرار الحرب بين الدولتين :** يمكن ان يؤدي هذا السيناريو الى تصعيد نووي بين روسيا وحلف شمال الاطلسي (NATO) لاسيما ان الروس في حالة تأهب قصوى وان الواقع الموجود يشير على انها حرب بالوكالة ودليلها استخدام الاسلحة الغربية في الصراع ومن الممكن ان يمتد ليشمل بعض الدول الاخرى (العيساوي، ٢٠٢٢، صفحة ٦) ، ان وصول التصعيد لهذه المرحلة والتهديد الروسي بالأسلحة النووية ناتج عن بعض الاسباب والتي يمكن تلخيصها بالآتي: (الكناني، ٢٠٢٢، الصفحات ١٣٩–١٤٠) :

أ– اذا اعلنت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها انضمامهم للحرب القائمة وبالتالي حصول تغيير بالتوازنات العسكرية بشكل يتعارض مع رغبة الروس ، وقد تطرق الرئيس الروسي (Vladimir Putin) بخطاب يوم 24 شباط – فبراير 2022 الى امكانية استخدام هذه الخيار بالحرب .

ب- محاولة الدولة الأوكرانية تجاوز الحرب القائمة دون مساندة الولايات المتحدة الامريكية من خلال استعادة الاراضي المفقودة بالمعركة والقدرة على التصدي للجيش الروسي .

ان استمرارية الحرب له اثاره على مستوى العلاقات الدولية والخريطة السياسية والجيوسياسية ويرجح الباحث السيناريو الحالي بسبب وصول الدولة الروسية الى مرحلة من القناعة لا ينفع الحل الدبلوماسي فتصبح الحرب واستنزاف الدولة الاوكرانية هي اللغة المطروحة مع محاولة الحفاظ على المكاسب التي تحققت من المعارك بين الطرفين وتوجيه ضربات عسكرية للأسلحة الغربية والامريكية المستخدمة في موقع تعبئة القوات الاوكرانية والوحدات العسكرية وأهمها مناطق تجمع القوات الاجنبية غير النظامية ومراكز التدريب القائمة، واغلبية السيناريوهات المطروحة بالدراسة الحالية هي مجرد محاولات فكرية للوصول الى رؤية وتصور مستقبلي للصراع القائم بين الدولتين.

النتائج:

١- بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور اوكرانيا كدولة مستقلة اوضح عالم الجيبوليتيكس الروسي الشهير (Alexander Dugin) بان استقلالها بمثابة اعلان حرب على موسكو ويعدها المشكلة الاكبر والاهم امام الاستراتيجية الروسية الجديدة فهي قد تؤدي دور العميل للاستراتيجية الاور- اطلسية في اوروبا بوعي او بدون وعي.

٢- بعد استلام الرئيس الروسي (Vladimir Putin) للسلطة عام 2001 كان الهدف الرئيس للاستراتيجية للخارجية ان يستعيد الروس دورهم ونفوذهم بمناطق الاتحاد السوفيتي سابقاً ، لهذا فان التمدد الغربي في مناطق يعتقد الروس انها من ضمن مناطق نفوذهم اعتبروها تدخل خارجي وتقليص لدورهم الاقليمي والدولي.

٣- بتاريخ 18 مارس- اذار2014 ترجمت اساليب الدولة الروسية باستخدام استراتيجية القوة بضم شبه جزيرة القرم للمحافظة على حقوق الناطقين بالروسية فيها ، فضلاً عن حماية النفوذ الروسي في شمال البحر الاسود ولضمان حركة الاساطيل العسكرية وسهولة تحركها في المياه الدافئة وضمان وجود جدار عازل بين روسيا والغرب وهذه الافعال تأتي ضمن اطار الحسابات العالمية لروسيا ومحاولتها استعادة نفوذها في الاقليم الاوروبي.

٤- الاستراتيجية الروسية لعام 2015 خصصت فيها فقرة مطولة لدرجة العلاقة مع حلف (Nato) ورفضها المتواصل لنشاطه العسكري المتزايد وتمدده باتجاه حدودها، لكنها بالسياق نفسه اقترحت زيادة الحوار مع الاتحاد الاوروبي وتنسيق عمليات التكامل بالجمهوريات السوفيتية السابقة.

٥- ناقش الرئيس الروسي (Vladimir Putin) بتاريخ 9 كانون الاول -ديسمبر 2021 الاستراتيجية الروسية الجديدة وقد صرح للصحافة (ان ما يجري في دونباس هو ابادة جماعية) ، كما ان اهمال مبادرات الضمانات الروسية التي قدمتها موسكو كانت السبب الرئيس للتحركات العسكرية ضد اوكرانيا في 24 فبراير-شباط - 2022 من قبل القوات المسلحة الروسية التي تركزت على الحدود .

٦- انطلقت الحرب الروسية -الاوكرانية على محاور متعددة رئيسة وهي المحور الشرقي للسيطرة على اقليم دونباس باتجاه الشمال مع خاركيف والشمال من الوسط باتجاه العاصمة كييف والجنوب من القرم والبحر باتجاه السيطرة على الساحل الجنوبي من بحر ازوف وحتى حدود مقاطعتي خيرسون واوديسا.

٧- وجهت الولايات المتحدة الامريكية جهودها نحو الدول السابقة للاتحاد السوفيتي وكان اهمها دولة اوكرانيا وجذبها لتصبح عضواً كامل العضوية في حلف شمال الاطلسي (NATO) ومع بداية العام الثاني للحرب وبحسب وزارة الدفاع

الأمريكية تم تجهيز عدة اصناف من الجيش الاوكراني بالمعدات الحديثة ما يساعد على اختراق الدفاعات الروسية لتغيير حالة الجمود الحالية كما تساعدهم على تشكيل مسارات جديدة للحرب غايتها استعادة الاراضي الاوكرانية .

٨- عقدت الولايات المتحدة الامريكية ميثاق للشراكة الاستراتيجية في مجالات متنوعة اهما الامن والدفاع والطاقة والتجارة مع قيام الطرفان بأنشاء مجلس للتجارة والاستثمار ومنح الافضلية التجارية لأوكرانيا وتقليل العوائق التي تمنع تدفق البضائع والسلع التجارية لديها والعمل على ربطها بالرؤية الاقتصادية الامريكية، فضلا عن محاولة الحفاظ على الاستقرار في اوروبا وتقليل الاضطرابات التي تتعرض لها سواء من داخلها او خارجها.

٩- وصفت الخارجية الصينية العملية العسكرية في اوكرانيا بالحرجة وامتنعت عن وصفها بالغزو واكدت بان الحل السلمي مازال مفتوحاً كما امتنعت عن التصويت بمجلس الامن الدولي بتاريخ 25 فبراير – شباط 2022 عن قرار يدين العمليات العسكرية في اوكرانيا وهو ما أدى الى سقوط المشروع بفيتو روسي.

١٠- بظل الحرب الروسية –الاوكرانية لم تظهر الدولة الهندية اي سلوك عدواني او رفض للتحركات الروسية في اوكرانيا عن طريق التحفظ على تصريحاتها ، كما امتنعت الهند بنحو (5) مرات من ادانة تصرفات روسيا في الامم المتحدة وكررت عبارات لفظية منها على الجميع الالتزام بمبادئ ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي واحترام السيادة والسلامة الاقليمية لجميع الدول.

١١- ومع بداية العمليات العسكرية في اوكرانيا كان ناقوس الخطر يهدد دول الاتحاد بمجال الطاقة وامنها القومي ومحاولة من جانب الروس لاستعادة نفوذهم وقد كانت الاستجابة على التحرك العسكري ببعض الخطوات اهمها تطبيق سلسلة من العقوبات الاقتصادية الضخمة منذ شباط –فبراير 2022 من خلال التنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية لرفع تكلفة الحرب واحباط القدرة الروسية.

المصادر :

١- احمد بن ضيف الله القرني، (2022)، اوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية.

٢- احمد عليبه ، (2023)، كيف تطورت خرائط الحرب الروسية – الاوكرانية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

٣- احمد قاسم حسين ،(2022)، استجابة الاتحاد الاوربي لازمة الطاقة الناجمة عن الحرب الاوكرانية ، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .

٤- احمد مجباس العيساوي ،(2022)، مواقف وسيناريوهات الحرب الروسية – الاوكرانية ، العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .

٥- مصطفى طلاس ومجموعة باحثين ،(2011) ، الاستراتيجية السياسية العسكرية ، ج1، دمشق ، مكتبة دار طلاس .

٦- ارشد مزاحم مجبل ، (2014) الازمة الاوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي ، مجلة حمورابي ، العدد 11 ، السنة الثالثة .

٧- اسامة ابو رشيد ، (2014)، الازمة الاوكرانية امريكيا اعادة بعث الحرب الباردة ، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .

٨- العربية ، (2022) ، مقارنة بين قوة الجيش الروسي ونظيره الاوكراني وفق احدث احصائية ، تاريخ على الموقع الالكتروني : https://arabic.cnn.com/world/article/2022/02/24/weapons-explainer-russia-vs-ukraine-latest-gfp

٩- امينة شلبي ، (1998) محاولات التجديد ومستقبل الاوضاع في اوروبا الشرقية ، القاهرة ، مجلة السياسية الدولية ، العدد 89، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية .

١٠- اياد هلال الكناني ، (2022) ، الحرب في اوكرانيا واحتمالية التصعيد ، بيروت ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 525، السنة 45.

١١- ايمن سمير ، (2023) ، المحاور ال 10 للدعم الامريكي لأوكرانيا في العام الثاني للحرب ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة على الرابط الالكتروني : https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8061

١٢- باسم راشد ، (2013)، المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي ، الاسكندرية ، مكتبة الاسكندرية .

١٣- جو معكرون ، (2022) ، تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا على الشرق الاوسط ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

١٤- جود بلانتشيت وبوني لين ،(2022) ازمة اوكرانيا في الصين ما الذي يربحه تشي ويخسره من دعم بوتين ، مراجعة هديل حربي ذاري ، العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .

١٥- جورج فيشان ، (2014)، اوكرانيا والقرم في السياسة الروسية ، ترجمة محمود الحرثاني قطر، مركز الجزيرة للدراسات .

١٦- جيمس لاندال، (2022) ، روسيا واوكرانيا خمسة سيناريوهات محتملة لانتهاء الحرب في اوكرانيا ، موقع BBC ، تاريخ الدخول (9 -10- 2023) على الرابط الالكتروني: https://www.bbc.com/arabic/world.

١٧- ديلارا اصلان ،(2022)، الازمة الاوكرانية والتوازنات المتغيرة في الشرق الاوسط ، تركيا مركز اورسام لدراسات الشرق الاوسط ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، المجلد 2، العدد 6.

١٨- زبيغنيو بريجنسكي ، (2008) ، رقعة الشطرنج العظمى التفوق وضروراته الجيوستراتيجية الملحة ، دمشق، ط4، ترجمة سليم ابراهام ، علاء الدين للنشر والتوزيع .

١٩- ساجد شرقي محمد و فاطمة حسين فاضل ،(2022) ، الصراع الروسي –الغربي في اوكرانيا عام 2022 وانعكاساته على توازن القوى ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد 1، العدد 67.

٢٠- شبكة الوطن ، (2014) ، روسيا تحتفظ بحق تلبية دعوة الرئيس الاوكراني الشرعي والولايات المتحدة الامريكية تجدد التحذير ، تاريخ الدخول: (5-11- 2023) على الموقع الالكتروني: https://alwatan.om/details.

٢١- شروق مستور ،(2022) ، العلاقات الروسية الهندية في ظل ازمة اوكرانيا ، تركيا ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات .

٢٢- عزمي بشارة ، (2022)، روسيا واوكرانيا وحلف الناتو ، قطر ،المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات.

٢٣- عصام عبد الشافي ، (2022)، الحرب الروسية –الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، قطر، مركز الجزيرة للدراسات .
٢٤- علي احمد شنيب ، (2020) ، الدور الاستراتيجي الروسي تجاه الصراع الشرق اوسطي ما بعد 2011، برلين – المانيا، المركز الديمقراطي العربي ، مجلة اتجاهات سياسية ، المجلد ٣ ، العدد ١١ .
٢٥- فاطمة محمد رضا وحيدر طه عسكر ،(2022) ، ابعاد الحرب الروسية الاوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الاوسط ، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ، مجلة حمورابي ، العدد 42، السنة الحادية عشر .
٢٦- قاسم دحمان ،(2016) ، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز، ط1، اصدارات أي –كتب (E-Kutub Ltd).
٢٧- محمد نصر مهنا ،(2007) ، تطور السياسات العالمية والاستراتيجية القومية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
٢٨- مراد بن قيطة ،(2018) ، العمق الحيوي مكانة اوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي ، مجلة افاق العلوم ، العدد 11، جامعة الجلفة .
٢٩- مركز الجزيرة للدراسات ، (2022) ، اوكرانيا نحو حرب استنزاف طويلة تؤجج التنافس بين القوة الكبرى ، قطر، تاريخ الدخول (10-3- 2022) على الموقع الالكتروني : https://studies.aljazeera.net/ar/article
٣٠- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (2022)، الحرب الروسية –هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد ، تركيا ، تاريخ الدخول: (18-3- 2023) على الرابط الالكتروني : https://fikercenter.com/2022/03/15
٣١- مروة وحيد ، (2014) ، ملامح المواجهة الروسية الغربية الجديدة ، معهد العربية للدراسات ، تاريخ الدخول: (15-6- 2022) على الموقع الالكتروني: https://www.sudaress.com/hurriyat
٣٢- مصطفى الفقي ، (2022) ، الحرب الروسية الاوكرانية والشرق الاوسط الجذور والسياق والافاق ، تحرير محمد العربي ، مصر، مكتبة الاسكندرية .
٣٣- منال هادي ، (2022) ، الحرب الروسية على اوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي الواقع والدروس المستفادة ، الجزائر، مجلة معهد العلوم الاقتصادية ، المجلد 25، العدد 2.
٣٤- نافع بشير ، (2014) ، الازمة الاوكرانية تفجر الصراع على اوروبا من جديد ، قطر ، مركز الجزيرة للدراسات .
٣٥- وسيم خليل قلعجية ، (2016) روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون.

المصادر الاجنبية

1-Ukraine: (2023) , EU agrees fifth package of restrictive measures against Russia, European Commission ، على الرابط الالكتروني:
https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/Ip.

2-jon Helving ,(2014) Russia Economy , In good shape Despite recession .